

## سلسلة صحيح السيرة النبوية 30 | فضيلة الشيخ أبي إسحاق

### الحويني | المنبر الصوتي

أبو إسحاق الحويني

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا يا ايها الذين امنوا انقاوا الله حق تقائه ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس انقاوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:00

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقاوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ويا ايها الذين امنوا انقاوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:30

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسوى الامور محدثاتها فكل محدثة بدعة - 00:01:05

وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. هذا هو الدرس الثالث من بيوت صحيح السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلة والسلام وكنا وقفنا في الدرس الماضي عند خروجه صلى الله عليه وآله وسلم من الغار - 00:01:33

بهداية عبدالله ابن اريطة الليبي وكان مشركا على دين قومه فأثمناه ودفع اليه راحلتهما فواعداه ان يأتي اليهما بعد ثلاث ليال في غار ثور فلما جاء الموعد اخذهما بطريق الساحل وانطلق بهما الى المدينة - 00:02:03

و قبل ان نجاوز الاحداث الماضية ننظر الى بعض الدروس المستفادة من خروجه عليه الصلة والسلام من مكة ثم نقصه في الغار ثم انطلاقه الى المدينة. من الفوائد المستفادة جواز الاستعانة بالمشركين - 00:02:34

وهذا الجواز واضح من صحبة عبد الله ابن اريقط للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر يهديهما في طرق الصحراء وكان على دين قومه يعني كان مشركا ولذلك بوب الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الادارة من صحيحه - 00:03:07

باب في استئجار المشركين عند فقد المسلمين عند الضرورة يعني يفهم من هذا انه لا يستعن بالمشرك ابدا الا ان عجزت عن ان تجد المسلم ولذلك الامام البخاري يقول عند الضرورة - 00:03:37

فما هي الحاجة التي الجائة ان يقول عند الضرورة مع انه لا يفهم ذلك من حدث من واقعة عبد الله ابن بريصة الامام البخاري شأنه كشأن كثير من اهل العلم والفضل بل جميعهم - 00:04:02

ليوفقا بين بعض الاحاديث المتعارضة لان الامام مسلما رحمة الله روى في صحيحه من حدث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد ان يخرج الى بدر - 00:04:23

جاءه رجل من المشركين. فقال استعيني فقال له عليه الصلة والسلام تؤمن ان لا الله الا الله واني رسول الله؟ قال لا قال فارجع فانا ما نستعين بنصرك. وهذا الحديث متاثر عن واقعة عبد الله ابن هريرة - 00:04:43

لان هذا الرجل الذي قال استعن بي كان قبيل واسعة بده وواسعة بدر كما هو معروف حدث في السنة الثانية من الهجرة اي بعد هجرته عليه الصلة والسلام بسنة وسبعة عشر شهرا - 00:05:08

وحدث عبد الله وواسعة عبد الله ابن حدث وهو مهاجر فجاءه الرجل مرة ثانية فقال استعن بي قال تؤمنوا ان لا الله الا الله تؤمن بالله ان لا الله الا الله وتؤمن بي؟ قال لا. قال فارجع فانا لا نستعين بنصرك - 00:05:28

فجاءه الثالثة فقال السائل بي. قال تؤمنوا ان لا الله الا الله واني رسول الله؟ قال نعم. قال اذا فانطلق فيفهم من هذا الحديث انه لا

يجوز الاستعانة بالمشركين. فكيف نوّن ما بين هذا الحديث - 00:05:49

هم الذي ينفي الاستعانة بالمشركين وما بين استعانة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الله بن عريف الليثي هذا هو الذي ورد في تجويد الامام البخاري عند الضرورة كلمة عند الضرورة يعني ان الضرورات تبيح المحظورات - 00:06:09

يعني ان كان الاصل الا تستعين بمشرك وان هذا نهج تحريم فانك عند الضرورة يمكنك ان تستعين بالمشرك المؤمن وهذا شرط لانه لا ينبغي لعاقل ان يستعين بعده له - 00:06:33

لا سيما في بعض اسراره. وهذا هو سبيل التوفيق بين الاحاديث المتعارضة وهنا نقطة خطيرة جدا ركبتها بعض الناس فرد كثيرا من الاحاديث الصحيحة بدعوى انها متعارضة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المبين لكتاب الله عز وجل - 00:06:55

فلا يجوز ان يستعان فقط بمعرفتك بلسان العرب في فهم كتاب الله عز وجل وان تعرض عن بيانه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وانزلنا اليك الذكرى لتبيّن للناس ما نزل اليهم. فهذا يدل على ان بعض ما انزل الله عز وجل طعما - 00:07:28

ابصار الناس احيانا عن فهمه فمهمة النبي عليه الصلاة والسلام هي البيان فالذى ينحي هذا البيان جانبا ويعتمد على عربته او يعتمد على فهمه هذا ضال واظنكم لا تتوقفون ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا اعلم الناس بلسان العرب - 00:07:57

اما لم تدخل المستفهم عظمى كانوا كما يقول القائل عرب اقحاح لم تدخل المستفهم فضلا عن قلوبهم عدنا فكان اذا نزل الوحي فهموا لكنهم ظلوا احيانا في بعض الفهم بسبب الاعتماد على مطلق اللسان العربي - 00:08:24

وهناك احاديث كثيرة يبيّن ذلك منها مثلا على سبيل المثال ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ان الله تبارك وتعالى لما انزل قوله الذين امنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم او لئل لهم الامن وهم مهتدون - 00:08:54

تسكت هذه الآية على نفوسهم فقالوا يا رسول الله اينا لم يلبث ايمانه بظلم؟ ففهموا من قوله تعالى بظلم جاءت هكذا على التمثيل بغير تعريف بالالف واللام والشمول يعني اي ظن مهما كان صغيرا او دقيقا - 00:09:21

يقدح في هذا الایمان فقالوا اينا لم يلبث ايمانه بظلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كما تفهمون هنا جاء البيان اخطأوا مراد الله عز وجل من الآية لاعتمادهم على مجرد الكلام العربي - 00:09:51

فهؤلاء عرب قال ليس كما تفهموني الم تقرأوا قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم هذا هو الظلم فلولا بيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الظلم الموجود في هذه الآية هو الشرك الأكبر - 00:10:13

لقزنا كما قال الصحابة اينا لم ينبع ايمانه بظلم وقول الله عز وجل والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون اختلف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في معنى القرب هل هو حيض - 00:10:36

او ظهر المطلقة تتربص بنفسها ثلاثة اطهار؟ ثلاثة اطهار اختلفوا في هذا فذهب علي ابن ابي طالب وغيره الى ان القرء حيض وعليه الاحمال وذهبت عائشة رضي الله عنها وغیرها الى ان القرء ظهر - 00:11:00

اختلف اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام في هذا. فتاتي السنة النبوية فتتقصي النزاع وهذا هو معنى قول العلماء ان السنة فاضية على الكتاب اي انه اذا جاء القرآن الكريم بمعنيين - 00:11:28

معنى هكذا ومعنى هكذا ورجحت السنة النبوية معنى من هذين المعندين اي انها قضت لاحد المعندين على الآخر اتفضل هذا معنى ان السنة تقضي على الكتاب. وان استثنى بعض المعاصرین هذه العبارة لجهله بها - 00:11:49

يقول كيف تقدو السنة على الكتاب وهو جاحد بهذا المعنى بلا شك لان معنى ان السنة تقضي على الكتاب كما في هذا المثال الحال فراء حيض ام ظهر لا نستطيع - 00:12:08

ان نميز او نرجح قولنا الا بمرح قوي. لان علي ابن ابي طالب هو علي وفهمه هو فهمه والسيدة عائشة من اجرى الناس بمسألة الاطهار بمسألة القرب ستكون وعلي يكون حي. فاي القولين اسود؟ ينظر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فنجد البيان - 00:12:24

لما جاءته كما في الصحيحين فاطمة بنت ابي حذيفة رضي الله عنها وقالت يا رسول الله بهم امرأة السحاب فلا اطهار. يأتيها الحيض مثلا سبعة ايام وبعد السبعة ايام تظل سبعة ايام او عشرة ايام ينزل عليها دم ايضا - 00:12:47

لذلك هي تقول للنبي عليه الصلاة والسلام اني امرأة فلا اسقط لا تكفر دانما لنزول الدم المستمر منها افوضعوا الصلاة فقال ليست هذه بالحيضة دعوا الصلاة وقت اقرانك يبقى لانه يقول لها دع الصلاة اي اتركي الصلاة وقت اقرانك عندما يأتيك القرء - [00:13:12](#) فكيف السلام وانما تترك المرأة الثالثة في الحيض فدل على ان القرء حيض وليس طهر فتأتي السنة النبوية فتحل لنا مثل هذا الاشكال. فهذا هو بيانه صلى الله عليه واله وسلم. فاذا - [00:13:44](#)

جاء رجل فرأى حديثين متعارضين من احاديثه عليه الصلاة والسلام فاياده ان يرد احدهما او يرد هما كما يفعل بعض المعاصرین وقد نشر كتابا سماه السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث - [00:14:06](#) وزع نشر بين الناس شرها مستقيرا برد كل حديث يخالف اية او حديثا اخر بزعمه ولو ان كل انسان رد ما لا يفهمه من السنة او الكتاب لما وجدت سنة ولا كتابا - [00:14:30](#)

لو كل راجل رد عشرة احاديث فقط اورد اربعة احاديث او حديثا واحدا بدعوى انه لا يفهمه فقد رد الكتاب والسنة جمیعا لان التعارض الظاهري موجود في كثير من الادلة - [00:14:52](#)

وحاشا لكتاب الله ان يعارض بعضا او سنة النبي صلى الله عليه وسلم اتاها ان يعارض الكتاب او ان يضرب قوله قوله الآخر انما اهل العلم عندهم باب عظيم - [00:15:11](#)

اسمه باب مختلف الحديث تأویل مختلف الحديث اذا جاء حديثان متعارضان في الظاهر او حديث واية متعارضان فان اهل العلم يجمعون بينهما بمئنة وجه من الجنة ان اسلف من الوجه الاول فالثاني فالثالث فالرابع فالخامس ويستحيل - [00:15:28](#) ان يتحقق العالم في التوفيق بين حديث صحيح واية او بين حديث صحيح وحديث صحيح يأتي هذا الرجل سيكون لا يقتل مسلم بكافر لماذا؟ لأن الله عز وجل يقول النفس بالنص - [00:15:52](#)

فلم يعيّن لنا لم يفرق لنا في القرآن الكريم ما بين نفس المؤمن ونفس الكافر فلنفصل النفس من قتل سواء كان مسلما او غير مسلم ويرد قوله عليه الصلاة والسلام الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما لا يقتل مسلم بكافر - [00:16:13](#) ثم يعلل ما ذهب اليه بقوله وهذا اقرب الى موثائق حقوق الانسان فانظر موثائق حقوق الانسان التي وضعها هؤلاء الكفرا انما هي موثائق حقوق الانسان الغربي الفاخر وليس المسلم لانه لا يتصور في مواتيق حقوق الانسان ان يقتل المسلمين في القدس - [00:16:36](#)

ولا يتحرك احد لا يتصور في مواقف حقوق الانسان. ان يخرج رجل كسلمان يسدي فيعتدي على النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه ولما تكون ثائرة الدول الاسلامية فتذهب الدول الكبرى فتسحب سفارتها - [00:17:03](#) ليه تسحبون سفراه لماذا كانت حرب الخليج والايران معروفة ماذا فعلت في الراهين الامريكيين. وما سحبت امريكا ولا انجلترا ولا فرنسا وسفراها انما يسحبون سفراهم عند احتجاج الدول المسلمة على سلمان رشدي. لانه يعتدي على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. اي من موثائق - [00:17:23](#)

حقوق الانسان انما هي موثائق حقوق الانسان الغربي الكافر فقط ان المسلم لا ليس على الخارطة دماء المسلمين فراق كل يوم ومع ذلك لا يتحركون اين موثائق حقوق الانسان فعار على هذا الانسان ان يعمم ان هذا اقرب لموثائق حقوق الانسان. ويرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:48](#)

مع انه من معارض ان يقول لا تتماسي وهو بالفعل لا تنافي بين الاية والحديث من وجهين الوجه الاول ان الله تبارك وتعالى انما قد فذلك في التوراة فقال عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس. فهل كل ما في التوراة يلزمك انت ايها المسلم؟ الجواب لا - [00:18:16](#)

تشريعنا يختلف عن تشريع من قبلنا في كثير من الامور والذى عليه اهل اهل الاسلام ان فرع من قبلنا ليس شرعا لنا ان ورد في شرعنا ما يخالفه او بمعنى ادق فرع من قبلنا شرع لنا بفرض ان لا يرد في شرعنا ما يرد - [00:18:41](#) العبرة بشرعنا لا بشرع غيرنا والا فالتماثيل في شرعنا حرام لا يجوز للمسلم ان يقتني تمثالا لا على هيئة اسد ولا حمامه ولا بطة ولا اي

شيء من هذا لا يجوز ولا يجوز للمسلم ان يمسك تمثلا برغم انه كان عند سليمان جائز - 00:19:04

يسعون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجثام كالجواب فالتماثيل في شرع سليمان عليه السلام كانت مباحة. لكن في شرعنا حرام فلا يقال ان التماثيل مباحة لأن الله احلت النبي من الانبياء - 00:19:27

اذا تعارض شرع من قبلنا مع شرعنانا يقدم فرعونا بلا شك فهذا في التوراة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والنبي عليه الصلة والسلام قال في فرعونا لا يقتل مسلم بكافر فالعبرة بشرعنا - 00:19:45

افينصب الخلاف بين حديث صحيح وآية لمجرد هذا الكون ثم ان هذا الانسان يتصرف في الكون او في الايات كما لو لم يكن في الكون الا عقله هو. وهذا ليس انفاقا. لأن - 00:20:05

علماء ما لك والشافعي واحمد ذهبوا الى هذا الحديث وقالوا لا يقتل مسلم بكافر وذهب ابو حنيفة وحده رحمة الله الى انه لا يقتل مسلم بكافر احتجاجا بهذه الآية ليس هناك تعارض - 00:20:21

فيقال النفس بالنفس الا ان يقتل فلا يقتل مسلما بكافر كما لو قرأنا قوله عز وجل حرمت عليكم الميّة والدم ولحم الخنزير النمسا هل خف الله ميّة دون ميّة لا - 00:20:40

حرم الميّة كلها بهذه الآية وهل خف دم دون ذنب؟ لا حرم الدم كله فما رأيكم في ميّة السمك ايجوز اكل السمك يجيد الجميع نعم فاين هي في الآية ما رأيكم في الكذب؟ اهو ده من ام لا؟ نعم هو دم؟ ما هو في الآية؟ وقد حرم الله جميع الميّة وحرم جميع الدماء - 00:21:01

لو اعتمدنا على القرآن الكريم وحده لحرمنا السمك والجراد والكند والطحال لكن يأتي بيان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الناس بكلام ربه تبارك وتعالى. فيقول احل لنا تفاني وضمان - 00:21:32

السمك والجواز والكبد والطحال فكيف نفهم هذه الآية؟ نفهمها كالآتي. حرمت عليكم الميّة ان السمك والجراد. والدم الا الكبد والطحال الى اخر الآية وهذا هو هو في قوله لا يقتل مسلما بكافر مع آية النكس بالنفس - 00:21:51

ولما ساق الله تبارك وتعالى المحرمات في سورة النساء حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الآية قال واحل لكم ما وراء ذلكم فهل يجوز لك ان تتزوج المرأة وعمتها في نفس الوقت - 00:22:14

او ان تتزوج المرأة وختالتها في نفس الوقت على مقتضى الآية؟ نعم لأن الله تبارك وتعالى لم يذكر هذا الجنس من التحرير في الآية. بل قال واحل لكم ما وراء ذلكم - 00:22:33

كل شيء وراء هذا محل فهو بالآية حلال اهناك مسلم على وجه الارض يفتى بان يجمع الرجل بين المرأة وختالتها او بين المرأة وعمتها الجوab لا ما الذي جعلكم لا تأخذون بالآية وحدها؟ قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع قوله في اه حديث النبي عليه الصلة والسلام - 00:22:49

نهي ان يجمع الرجل بين المرأة وعمتها وبين المرأة وختالتها فيأتي دوام النبي صلى الله عليه وسلم فيخصص او سيديه هذا النوع من التحرير على الآية اين التعارف لا تعارض في الحقيقة - 00:23:14

كما ان قول النبي عليه الصلة والسلام لا عدو ولا طيرة فهذا ينفي ان يكون هناك عدو مع ان الواقع المشاهد ان فيه عدو وقوله عليه الصلة والسلام فر من المجنون فرارك من الاسف. لماذا تفر من المجنون؟ خوف العدو - 00:23:33

فهذا حديث ينفي العدو وحديث يثبت العدو هناك تعارض بينهما؟ الجوab لا عند التأمل لأن العدو ثابتة وقال صلى الله عليه وسلم لا يردن ممرض على اللي هو الانسان لما يكون عنده مرض جرب مثلا او عدو لا يردن على اخر صحيح - 00:23:51

المقصود بالحديث الاول لا عدو ولا سيرة اي ليست هناك عدو تنتقل بذاتها انما ينصبها الله تبارك وتعالى بإذنه يعني ان السبب قد يختلف عن مسببه ان شاء الله غير ذلك - 00:24:16

يعني لا يتصورن احد ان المرض المعدى لابد ان يعدي في كل مرة هذا لا يقول به احد انما قد يعدي في الغالب. وهذا واضح من مثل الحديث الذي رواه - 00:24:34

مسلم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان عندي ابلا اجد فيها الاجرب فيؤذني الكل يعني ان الرجل الاعرابي تصور ان العدو تنتقل بذاتها - 00:24:49

فيقول اني اضع الجمل الاجرب في وسط الجمال الصحيحة فاجد ان الكم صار اجريا فقال له عليه الصلاة والسلام فمن اعد الاول اول جمل اصابه الجرب من اين انته العدو - 00:25:08

من الله تبارك وتعالى. فهذا لا عدو تنتقل بذاتها والمرض المؤدي لا يعني قد يتخلص احيانا فلا يعجز كما تعاروا ومثلا قوله صلى الله عليه وسلم من سره - 00:25:24

ان ينسأ له في في اثره ويسلط له في رزقه فليصل رحمه يعني اللي عايز عمره بطول فليصل رحمه هذا معنى ينفع له في اثره فيأتي قائل فيقول ليس هذا والله تبارك وتعالى يقول فإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. فكيف يطول عمره - 00:25:43

لمجرد انه وصل رحمه ويظن ان هناك تعارضا بين الاية وبين الحديث. وعند التأمل لا تعارض. بين الاية ولا بين الحديث لأن قوله عليه الصلاة والسلام من سره ان ينفع له في اثره. ما هو الاثر - 00:26:09

الاثر ما ما يأثره اي بعد موته هذا هو معنى الاثر ومنه قول العلماء علم الاثر او علم الحديث اي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى عشر عنه وتركه خلفه - 00:26:30

فمعنى من سره ان ينسأ له في اثره. هذا كقول ابراهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين فهو يذكر ببيننا الآن كما لو كان حيا كثير من الاحياء موتى لا يذكرون - 00:26:48

وكثيرا من الاموات احياء يذكرون ببيننا فذكرنا لهم بأنه استمرار لحياتهم هذا معنى ينفق له في اثره وقد يحتمل معنى اخر ان الله تبارك وتعالى يبارك له في عمله بحيث لو عاش رجل الف سنة لحصل هذا العمل الذي - 00:27:07

اقترفه في ستين سنة فكأنما عاش مائة سنة او مائتي سنة لأن هذا العمل الذي فعله في زمان عمره القصير لو فعله مثلا رجل اخر لاستغرق مثلا عشرات السنين بعد عمره. وهذا يقول الله تبارك وتعالى - 00:27:31

وفي القدر خير من الف شهر فلو ان رجلا من عليه عشر ليالي من القبر وعدد الله عز وجل فيها حق العبادة اتدرون كم يكون عدد الله تمنية وتلاته سننة - 00:27:51

وهو الذي يعيش ستين او سبعين لقوله عليه الصلاة والسلام اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يتجاوز ذلك فرجل سنه ستين سنة ادرك عشر ليالي من القبر - 00:28:10

فبعد الله فيها فاستجاب الله له فان عبد الله تمنية وتلاته سننة بالإضافة لعمره فهذا هو معنى قوله او من معاني قوله عليه الصلاة والسلام ينسأ له في عمره وهذا بهذا الفهم لا يتعارض اطلاقا مع الاجل المبرم المحتوم - 00:28:26

الذي يأتي العبد في نهاية عمره فعند التدبر لا تجد اختلافا ما بين اية وحديث. وهكذا نقول في مثل حديث انا لا نستعين بمصر مع استعانته صلى الله عليه وسلم بالمشرك فيقال انا لا نستعين بمشرك مع وجود المسلم الكفر - 00:28:46

او نستعين بالمشرك عند الضرورة لأن الضرورات تبيح المحظورات. بمثل هذا الفهم لا نجد اطلاقا تعارضا بين اية ولا بين حديث ولا

بين في حديثين صحيحين اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:29:08

يقول الحق وهو يهدي السبيل. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم ان منزلة السنة النبوية بالنسبة

ل القرآن الكريم هي منزلة مبين من المجمل والمعروف ان القول المجمل لا يفطن اكثرا الناس الى ما فيه. انما يفتن الناس عند وجود - 00:29:30

في البيان فمن اضل من رد بيان النبي صلى الله عليه وسلم بدعوى انه لا يفهمه اما قرأ قوله عز وجل فاسأموا اهل الذكر ان كتم لا تعلمون. اشك على معنى حديث او - 00:30:01

معنى اية اكلوه الى من هو اعلم مني لا سيمما وقد تكلم العلماء كثيرا في الاشياء التي انكرها هذا المعارض لا يجوز ان يجعل العقل حاكما على النصوص. انما العقل حجة تبعية. انما تتبع - 00:30:21

لا حجة استقلالية ان ننزلها منزلة النصر. اظنكم تعرفون قدر قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانه كان ذروة في الفهم حتى قال النبي صلي الله عليه واله وسلم له انكم منكم محدثون فعمرا. اي ملهمون - [00:30:41](#)

من السماء بل وفي الحديث الحسن ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لو كان بعدي نبي لكن عمر لكثره موافقاته لكتاب الله عز وجل. يعرض الامر فيفتي بالفتوى فينزل القرآن على مقتضى رأي عمر - [00:31:09](#)

وللحافظ السيوطي رسالة في موافقات عمر. اظنه سماها قصف الثمر في موافقات عمر فاتى بسبعة عشر موضعـا. القرآن ايد عمر بن الخطاب فيها ومع هذا العقل الذكي الضرار ومع هذا الرجل الملهم المحب من السماء او الذي ان كان هناك محدث فهو - [00:31:30](#) يطوف مرة بالحجر كما في صحيح البخاري فيقبله ثم يقول والله اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولو لاني رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقبلك ما قبلت. اذا عمر لم يفهم لتبديل الحجر معنا - [00:32:03](#)

عمر يزهم معنى تقبيل الحجر. حجر لا ينفع ولا يضر. لماذا قبله يا عمر؟ لأن الرسول قبله فقط وعجز ان يفهم لماذا قبل الحجر؟ اظنه قال لا اقبل الحجر حتى افهم. لا - [00:32:25](#)

في ان يفعل النبي صلي الله عليه وسلم ذلك وهو لا يفعل الباطل ولا يقره. ولا يفعل الا القربى الى الله تبارك وتعالى. فحسبك بهذا متابعة للنبي صلي الله عليه وسلم وان لم تفهم للاثر معنى. والا فلو صدرت عقلك في كل شيء ظلمت. فان العقل قاصر - [00:32:45](#) ولذلك العلماء يقولون في مثل هذا ان الامة معصومة بخلاف الافراد يعني الامة ان اجتمعت على شيء فهي معصومة في الجنة. لأن كل هذه العقول يصعب ان تجتمع على باطل بخلاف - [00:33:09](#)

قد يفتي بالخطأ وقد لا يظهر له وجه الحق وقد خفي وجه الحق عن كثير من الصحابة في بعض المسائل. فخطاؤه على من يأتي بعدهم اولى واولى. فلا يجوز ان تصدر هذا العقل. وتقول انا لا افهم لهذا الحديث معنى. او تقول - [00:33:29](#) مستحبيل ان يقول النبي هذا. ومن ادراك انه لم يقله؟ ولم تحكم بالحالـة؟ وغيرك من العلماء الثقات افتوا بهذا ومرروا عليه جيلا بعد جيل ما انكره احدهم. ايهمـا اولى بالضلـال؟ مجموعة الامة كلها ام رجل او رجلين او ثلاثة - [00:33:52](#)

وقد نترافق في في هذه الكلمة فنقول ايهمـا اولى بالخطأـ رجل فهمـها ام جمـاعة تـتابـعوا على الفـهم؟ لا شك ان الصواب اقرب من الجمـاعة وابـعد عن الوـاحـد وهذا معـروف عند جـماـهـيرـ العـلـمـاءـ. فلا يـجـوزـ للمـسـلـمـ بـدـعـوـيـ انهـ لمـ يـفـهـمـ الحديثـ اوـ لمـ يـفـهـمـ

انـ يـرـدـ الحديثـ اوـ الاـيـةـ فـانـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ قـالـ لـمـتـ اـلـئـكـ فـلـيـحـذـرـ الـذـيـنـ يـخـالـفـونـ عـنـ اـمـرـهـ اـنـ تـصـيـبـهـمـ فـتـنـةـ اوـ يـصـيـبـهـمـ عـذـابـ الـيـمـ. يـخـالـفـ عنـ فـلـيـحـذـرـ انـ يـخـرـجـ منـ الدـنـيـاـ مـفـتوـنـاـ. اوـ يـصـيـبـهـ عـذـابـ الـيـمـ فيـ الـاـخـرـةـ لـانـهـ رـدـ كـلـامـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:34:13](#)

والنماذج كثيرة جدا واستقصاؤها صعبـ. والعـاـقـلـ منـ رـزـقـ الـاـنـاـ. وـالـسـعـيـدـ منـ وـعـظـ بـغـيـرـهـ وـقـدـ اـفـلـحـ منـ اـنـتـهـىـ الـىـ ماـ عـلـمـ. وـوـقـفـ

عـنـدـمـاـ فـهـمـ وـوـكـلـ ماـ لـمـ يـفـهـمـ الـىـ عـالـمـهـ منـ الـفـوـائـدـ اـيـضاـ الـمـسـتـبـنـتـةـ منـ حـدـيـثـ الـهـجـرـةـ - [00:35:09](#)

اتـخـاذـ الـاـسـبـابـ وـانـ التـوـكـلـ الـحـقـيـقـيـ لـيـسـ معـنـاـهـ انـ تـخـلـعـ السـبـبـ فـانـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـخـتـفـىـ فيـ الغـارـ وـلـوـ شـاءـ لـخـرـجـ وـنـصـرـهـ

الـلـهـ وـلـوـ شـاءـ لـنـجـاـ وـلـوـ شـاءـ لـمـاـ فـيـ عـلـىـ الـارـضـ وـمـاـ ضـرـهـ اـحـدـ لـمـاـ يـخـتـفـيـ؟ـ مـنـ الـمـشـرـكـينـ - [00:35:36](#)

الـسـبـبـ بـعـضـ الـجـهـلـةـ يـتـصـورـ انـ اـخـذـكـ بـالـسـبـبـ هوـ خـلـعـ لـلـتـوـكـلـ. وـمـاـ عـلـمـواـ الـحـقـيـقـةـ الـتـوـسـلـ وـهـوـ اـعـتـمـادـ الـقـلـبـ عـلـىـ اللهـ. يـعـنـيـ انـكـ لـاـ

تـرـكـنـ الـسـبـبـ عـلـىـ السـبـبـ عـلـىـ اـعـتـبـارـ اـنـ هـوـ الـذـيـ يـنـجـيـكـ - [00:36:03](#)

هـذـاـ خـرـوجـ مـنـ حـقـيـقـةـ التـوـكـلـ. اـنـمـاـ اـنـ يـعـتـمـدـ قـلـبـكـ عـلـىـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ وـاـنـهـ المـنـجـيـ وـهـذـاـ سـبـبـ فـقـطـ وـقـدـ رـأـيـناـ فـيـ هـذـاـ عـصـرـ بـعـضـ

الـضـلـالـ الـذـيـنـ قـالـوـاـ مـنـ ذـهـبـ الـدـكـتـورـ فـهـوـ كـافـرـ - [00:36:23](#)

لـمـاـ؟ـ وـاـذـاـ مـرـضـتـ فـهـوـ يـكـفـيـ فـالـذـهـابـ الـىـ الـدـكـتـورـ لـانـ يـجـبـ عـلـيـكـ اـنـ تـنـخـلـعـ مـنـ الـاـسـبـابـ. وـقـدـ رـأـيـتـ بـعـضـ هـؤـلـاءـ وـقـلـنـاـ نـعـمـ فـيـ

مـكـانـ وـاـحـدـ. فـكـانـ هـذـاـ الرـجـلـ كـلـ صـبـاحـ وـكـانـ - [00:36:42](#)

الـخـائـفـةـ الـتـيـ تـدـعـيـ بـالـفـرـمـاـوـيـةـ. فـيـ سـنـةـ وـاـحـدـ وـتـمـانـيـنـ فـيـ الـاعـتـقـالـاتـ الـتـيـ حـدـثـتـ جـمـعـتـنـاـ الـظـرـوـفـ مـعـ بـعـضـ اـلـئـكـ. اـثـنـانـ مـنـ

الـكـرـمـاـوـيـةـ مـعـ سـبـعـةـ عـشـرـ رـجـلـاـ مـنـ التـفـكـيرـ مـعـ عـشـرـيـنـ رـجـلـاـ مـنـ اـيـ مـنـ الـذـيـنـ لـاـ يـكـفـرـونـ. فـكـانـ هـذـاـ الرـجـلـ فـرـمـاـوـيـ كـلـ صـبـاحـ يـطـلـعـ يـلـعـ

تمارين رياضية مع التدخين. فإذا جاءت الفسحة فيأتي بعضهم يزور بعض. فرجوا مثلا في زنزانة أخرى يأتي فيطمئن على هذا الفرماوي. طبعا هو قد تصدى بعراضا من النعش. لماذا يلعب؟ هو كافر اذا - 00:37:35

لأنه يلعب ليقوم جسمه ولا يجوز له أن يأخذ بالسبب. فماذا يفعل؟ كان يتغطى ببطانية حتى يداري هذا العرق سلم الرجل من تقب الباب على أساس أنه لسه مستيقظ من النوم. ويقول لا تكون لهم انه كان يلعب. وبعد ان يكلمه - 00:37:55

ينفظ هذى البطانية ويلعب يستمر في اللعب. فاستدرجته مرة في الحديث فقلت له ما عملك؟ قال فرزى عربى قلت يعني انت هدوم جيدة؟ قال نعم احسن واحد موجود في البلد. قلت له اذا لماذا تستغنى - 00:38:15

قال من اين انفق؟ فقلت له سبحان الله لماذا لا تذهب الى الدكتور؟ لأن هذا عدم توكل فقلت له لماذا لا تقدر ويأتيك رزقك من السماء؟ فهو لا الناس يصادمون الفطرة ويفاضلون البديهيات العقلية. لا يصح في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل - 00:38:35

وكما يقول بعض العلماء من اصعب الصعوبات توضيح البديهيات. يعني انت الان لو قلت لي اثبت لي ان الشمس مشرقة ما استطيع ان نأتيك بدليل لأن هذا شيء بديهي مخبوء في العقول. فان جئت تقول لي اثبت لي اني حي. اثبت لي اني اتنفس - 00:39:00

اثبت ان الشمس مشرقة ما استطيع ان اتيك بدليل. وكيف يصح في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل؟ وبعدهم ظن ان من سأل الله عز وجل كسبب انه مسلم. خرج بعضهم من المسجد في دولة - 00:39:20

في بينما هم يمشون اذ قال بعضهم لبعض نريد عاززين نشتري جبن وخبز نأكل وهم غرباء عن البلد تضمنا هنا يمشيان اذ ابصرا رجلا في الطريق. فقال احدهما الاخر والله انك عرفت بقالة قريبة - 00:39:40

فشيده الاخر شد حامة عليه وقال اذا سألك فاسألك الله ما هذا الفهم الاعوج؟ يا دلني على بقالة هذا شيء عجيب. اذا سألك فاسألك الله يعني هذا الرجل لو سألك لرجل اخر عن بقالة او عن طريق او او - 00:40:00

هذا الرجل خرج من رفقة التوكل فهذا فهم وخرجت هناك جماعات كثيرة تدور على مثل هذا الفهم الضال الذي يخالف بديهيات العقول فضلا عن النصوص الكثيرة. ان اعمال السبب ليس خروجا من التوكل - 00:40:20

كما ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعملون ومرى الله عنها عليها السلام لما قال الله لها وهزى اليك بجذع النخل. تتساقط عليك رطبا دنيا وهي حامل الم ترى ان الله قال لمريم وهزى اليك الجزء يا الساقه الرطب فلو شاء ان - 00:40:40

من غير هذه زنته ولكن لكل شيء سبب. لو شاء الله لانزل عليها الرطب وهي حامل. وهي بعدما فيقول لها وهزى اليك. اعمالا للسبب. مع ان هز جذع النخلة لا يسقط الثمرة - 00:41:10

وهذا شيء واضح معقول. ومع ذلك ثبت. سبب فقط. كما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. اي لا لا تتصور انك بمجرد - 00:41:30

في رميت اصبت. بل انت رميت والله هو الذي اصاب. وما رميت اذ رميت. اي وما اصبت الرمية لما رميت ولكن الله رمى. فليست التوكل ان تخلع من الاسباب. بل التوكل ان - 00:41:50

تركنا وان نطمئن قلبك ان هذا السبب ليس هو الذي ينشئ المسبب. انما الله تبارك وتعالى هو الذي يجعل هو الذي يجعل شيئا لهذا السبب. وهو تبارك وتعالى الذي يبطل مفعول السبب احيانا. كقوله - 00:42:10

عز وجل وكلنا يا نار كوني بربنا وسلاما على ابراهيم. مع انه قد ورد في بعض الاثار ان النار ما فقط الا القيد التي كان يقيد بها ابراهيم عليه السلام. نزع منها السبب. فاختفاء النبي صلى الله - 00:42:30

عليه واله وسلم في الغار. اعمالا للسبب حتى لا يتصور احد ان الاغتسال الى السبب خروج من التوكل كما تصور اولئك. وبعضا المغفلين يتصورون انك ان خرجم من ظالمك ثالثا ان هذا ليس اعتمادا على الله. وسبحان الله الم يقرأوا قوله عز وجل عن موسى فخرج منها - 00:42:50

فليترقب موسى خرج منها خائفا يتربص. وابراهيم عليه السلام نكران واجف منهم خيفة. قلنا لا تخف. ونوح عليه السلام لما جاءه

قومه يهروعون اليه قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد. تعلق النبي صلى الله عليه وسلم على قول لوط - 00:43:20  
وقال يرحم الله اخي لوطا فقد كان يأوي الى ركن شديد. وهو الله. كيف يقال ان هذا الخائف لا يعتمد على الله. هذه اشياء فطرية  
مركوزة في الفطر. لا ين慈悲 احد ما ركز - 00:43:50

مع هذه الثوابت ان يقول الخوف خروج من الاعتماد على الله. ولقد قال لي احدهم ومن جماعة التكفير. ان احد مواطن لا الله الا الله  
الخوف. وهذا شيء عجيب به احد اطلاقا. لأن هذا الخوف كما قلنا مركون. في الفطر. والله تبارك وتعالى كما سقت لكم - 00:44:10  
الآيات وهناك احاديث كثيرة ان بعض الصحابة خرج خائفا كمثل سفينة مثلا لما كسرت به سفينة البحر ورأى الاسد فارتعد منها. وقال  
له السلام عليك يا ابا الحارث. اني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فرأيته يمسح جسده فيه. وسبحان الذي - 00:44:40  
فما الاعجمي الكلام العربي؟ ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم قال فاخذني. فدلني على الطريق وضربني  
بذيله. فرأيت كأنه يودعني اشياء كثيرة ان استقصيناها باق المقام جدا. وانما يكفي العاقل قطرة ليستدل بها على البحث -

00:45:10

فنسأل الله عز وجل ان يبصرنا بعيوبنا وان يتقبل منا صالح اعمالنا وان يتقبل منا صيامنا وقيامنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في  
امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة - 00:45:41  
اضافة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم اتي نفوسنا تقوها ورذوها انت خير من زكها انت وليها ومولاها اللهم  
اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - 00:46:01